

وكان شمس المعالي قابوس بادع اليها وجمع عسكره بها فبدأ
تلاقياتهما وشال الحرب من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى
احترق باطل الارض من دماء الابطال فرائجت على عسكر الجبل
كسفته اعيانهم منبطها الزوال الاقدام عن المقام فتفرقت جموعهم
في جهرا لياض والآجام وعطف شمس المعالي الى بعض مدوغة الشقوق
بذخائر امواله واستنظرت في الهبة للفرقة وساد فخونيا بورد ملأ ورد
لحق به فخر الدولة من طريق استقواء فالتفيا مالت واجتمع من فرقته
الكثيرة في الطرق المختلفة من طبقات الرجال وكتب الى الامير
الرضي الى القاسم نوح بن منصور والى خراسان بالجملة ما في قصيد
دولته وتاييد الانتعاش بعونه ونصرته واشكاك ما غطتها
من احوال ايت بغر وعونه فورو عليها من الجواب ايضا من

معهود الايجاب ما سخر صدد ودها وشد بالفتح القريب
ظهورها وكتب الى ابو العباس تاش باحدل محلها وكتب
قدمها وكرام جوادها و تقدم الاختشاء لودها الى ويايها
فعل ما دم ونلق الا مثال ما ختم وعطفت اليه اغنة الجول
من كل وجه حتى استظهر نخب الرجال وغرم على لا يقال و
نفض من نيسابور فاصدا قصد جرجان او كان موبدا لد
بها ليتبع ولاية الامير شمس المعالي او لا من يده ثم يتفرع من
المدبر فيه الى غيره وعن له ان ليتفرع فابقا على سمت ترى
وقوس ليقطع الامداد والواد عيه وتلبس اخبا ذلك اليد عليه
لا يزيد شغل القلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين واحد اقتم
به من جانين فمض طر السمت المذكور ثم بدله فيما وثر

٢٣٩
قد برز رأيي ان القرب لا يستلها ر على الوجه الواحد اصبوب
ومن الحرم والاحتياط اقرب فاسترة من وجهه الاداء وان
فاجتمع على النصارى واقفقت اداءهم على التباير وساد
ابو العباس تاش في تلك العساكر الى باب جرجان وفيهم شمس
المعالي وفخر الدولة حتى اننا خوا بظا صرها ونقص من مريد الدولة
بويه بها واحتجز الخندق قعره ومجترق عوذة وقروح
للبد حصنها وفرووب لحفظه الرجال شخنها وسادهم الحرب
حتى غير شهر ان كيوم واحد في مداومة الكناح ومداومة السلا^ح
وضاق الطعام في ريع جرجان حتى اعياء الدليم قوتهم الذي
ليحفظ على الثبات قوتهم وكانوا يزودون من خالة الشعير المحبونة
بالطين وعهدى بهم يد رجول كتمهم الى اهلهم بالري وغفانا

اسباب العراء فيها شكوى الحال والهنال وكانت في السواكن أفرأ
المداد ليكون مقاساة الحال ومكابدة الأهوال وطول النزال
ودحت الفرياقان بعضهم إلى بعض وكان فخر الدولة على المسيرة
مقابلا لعل بن كاسية صاحب حبش مؤيد الدولة فاعظم العناء
واحضر الهلاك وحمل عليه حملة ذخره غر مقايمة كليلة
وطرحته إلى استلإاد هزمها ولوأعين ممددة في الحال لم تفرح
المجال وجعله آخر القتال ولكن القوم ما فتوا فخذوا له أجرام
ان كوكبه من كتاب الأيام عطف على من نشأ على بالذهب
والاعادة من اوباش الخراسانية فطبقوا حباله الاسنة فمضوا
عن آخرهم على السيف وورده بعد ذلك على أبي العباس
ابو سعيد الشيباني في رجال من جنجوع وخوازم من احبدها

من اجلها ودعائها ومقاتلتها وابطلها وفاد الضرام وابناء
الشهامة والسهام فافتدح الحرب بينهم فلم يضعوا بينهم الا في
مناقص الاستدراك ومواضع الشعر والاعداد واقتوا القتل والعود
والغارة في الديار ثم لما جردوا يومهم ذلك ولم يزل الحرب يقوم بينهم
على سائر ايامهم وغيا وتقصفت البعض فيها من البعض وكان
ابو الفضل المردى المقيم اشار على مويد الدولة بمصايرتهم الى ان يبلغ
المرج ومرجة الجبوط فحصلها واحدة عليهم منجى او فحقا فاستمر
ذلك في نفسه واستعد لوقته فلما كان يوم الاربعاء من شهر
رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة تار بنفسه وعسكر
وعساكره عليه على اخذ افراسهم وكان اهل خراسان الذين
ان حرمهم تلك المراض ينفتح فييب على ارضهم فيقطع فلما داروا

كما ما غاما وشهدوا غزاهما ولما اقبلوا عليها مضطربين فادلا من
اذا انخطب جدد والمجد حديد والباس شديدي وبزاد الهم من وراء
التخادق الى العراء مخزجين من جهد البدء وضئت البوم والذواء
فأسفرت وقدوة الحروب ودارت رحي الطعن والضرب ولحدث
الناس بان مويد الدولة قد حجب فانقا واضل به بمال حمله اليهم شرا
واطمعهم في امثاله حيلة ومكر واداهم على التناهل في الحرب
ليوم للفرح وبلاجل المضروب فلما حل مسكر الدليم من تقويم
مبتمتهم وكوا ذلك اذ بادهم نفورا ونبت حسام الدولة تاش
وغز الدولة والقلب يتضاد بان بالسيوف والفرات كنبات دونه
الحوادث المتدادات تصدق النيات في النبات الى ان انتهت
ذكا، يمينها في كافر وقد غرمت الجيوش وتفترقت تلك الجموع متخذة

محدد في غير الدولة ففضل المقام لتكاثر الأقال من كل وجه عليه
وتوجه الأطلاع من كل أوباليه فانقلب اذ ذاك يريد العسكر
فساحت في منقلبه قوايم الصل الذي كان خضم القلب في بعض
تلك المحاضرات واعجبه حركه لا من عرق الوقت لا زعاجه واخرجه
فتركه على حاله ولبا براسه وترك العسكر شاغرا بما فيه من الاموال
المعيلة والاسلحة المضددة والعلمان المحصارية والغلات
المجموعة ومضى على حاله الى ان عار و نسيان قد دخلها اليه وكتب
الى بخار الخضر الواقعة وما حدث من الرحبة فساد الجواب بغفوة
الاحوال ونسي الامال ونسي الامداد والاموال فحارب
الصاحب بغداد وسار يرد ذلك للملكة وطما صاحب كتبه
في الاطراف تذكرا للفتح على ما نطق به رساليه واشد في العجلى

الشاعر نفسه في سويد الدولة من قصيدته الشعر ما حال غيرك
في هجاء ملهمة مذكورة آل سامان وسامانا فالكاتب لم يمتد
أسنة فلفه غامرة عند قوم الناس لفظا وكان الجمل هذا مطبوع
الشعر مسبول النقد سدد يد البديهة سدد يد العارضة والقطع
إلى الأمازيغ خمس للمعلّى مجرجان في آخر أيامه ففرضه في حملة
حاشية إلى أن قضى لحبه فنشعر فيه من قصيدته ادلها
قوله شعر الله نمنسان تذكري خيرها والمؤنة النقصان ملتم
أزدي تلك سنام غير معرفة بها وزين هذا الفضيل والكرم
يا أيها الملك اليمون طائره وخبر من في الوردى يمشى به القدام
لو كنت من قبل تمانا وتكفنا لما نقدي الببالثيب والمكرم
ووصف أبو الحسين الجوهري المجرجان الفيل المقبوض عليه

عليه في المحامد الذرى والاحكام الاسب بقتيد نواولها شعر
قل للوزير وقد يندى تستعرض الكرم المعدي اقبلت اسبا
العلي حق ابنتان نسيمجد لو من داخل السحاب لا مطرت
كرما ومجد لم ترض بالخيال التي شدت الى العليا متدل و صرايم
الترى التي كانت على الامد، حين حق دعوت الى البدي
ولا يدوم افاقدي منقبضاتيه العلوج وفطنة اعيب سعدا
منعطف اطرف المعالي حيث لا تعارف فهدا فيلا كرضوي
حين يلبس من دقان النعم بعدا مثل النعامة ملئت الكنا قضا
بزقا ورعدا راس كفتة شاق كشت من الحيلة مجد فترا
من فرط الدلال مصغر الناس خدا تزعم في شرطهم كمثل الصوبان
يرة دقا مقعد كالا هوان تمتد الرضاه سدا وكم راقصة

لنشره الى النعمان وكما العتلب شد حنبا الى حد غير نشق
وكان يعرجه ليعلم فيه حبا يطوسبارتي حين الخطيان
الصخر ثبا واذا ناء مروحان استندتا الى العودين عقدا عناه
غارتان صينقتا بجمع الضوع عملا فلت كفوة المجلج يلو طول
الدمر حقا تلقاء عن بعد فتعصبه عما قد تبدى مشا
كعبستان الخورق سالا في الدهر كذا رة فالكذبة غير متايل ^لالاول
نهلا ذبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا مخطو على مثال
اعمد العباء اذا تصدى او مثل اميال تضيد من العنود الصم
نضدا منوردا خوض اللينة حيث لا شيناق وروا مملكا كفاة
مستطلب مالا بودى متلقعا بالكرياء كانه ملك مفد
اولى الى الشئ العبيد يرا من وهم واحد ي اذكي من ^نالاسنان

من الأسيان حتى لو رأى خلة لسدا لوانه ذو طيبة وفي كتاب الله
سروا عقبة أرض الهند حتى حل من زهورها قل الوزير عبد
حتى قد نال الغيل عبد سيمان من جمع الحاسن عنة قبا عبد
لومش اعطاف النجوم جرين في التبريع سعدا سا بال عبدك افق
النساء لا تبنت زهرا وودا يا ايها الملك الذي احدى علم
كيف يجدي قد صند عن نكر الا لا، وحاشا ان نقدا قال وهند
نهر جرجان الذي جرت تلك الحروب على واحة وهو ينلوي
في ارض جرجان نلوي الحيات كثير الا وبات والعطافات
وسابع عيون جبال دنياد وادبه منسوب العين منها العين
حق مبداء النهر وند هذا الفخر نعم وواصل ابو الحسين
العتبي الى ولاية الاطراف لجراسان في اسنماضهم واستقارهم

لنجد رغبهم الى مرء ولجبتهم معهم بما تم يقبل بهم ومن يستجيب
من رجالات خراسان على رفو ذلك الخرق ووفق ذلك الفسق
ومحوسه للعجز واستقارة دون الملك وتقبل استبعاد
الامير الرضى عليه خلعة جمع له بها بين تدبير الاقدام والنوا^ص
واضاف له بزة الكتاب وهي اذاب الكتاب وكانت خلعة
خالعة لروعه قاصمة نظره قاطعة لعصر حامد الامير
وذلك لان ابا الحسين بن سمج كان سبكا الى فائز سادها
من فصد اياه حين عزله عما كان يلبه وكاده في نفسه
ودويه ولم يفتك بصداء النوايل ويطلبه لوجه الاوتار
والنوايل الى ان اشار عليه فائز بظايفة من العلماء السوء
كانوا رؤس اضرابهم في السعة والمنقب والحكم والمطالب لفظ

لغزط القوة والطلب ومشي اليهم من اغرامهم به نيفاج ينجزها اليهم
حق توامر ابدنهم على قتله ولجيمعوا على القتل به مقتدين خلوا
لجاء عشتن كمي له وبعاجي عليه واحسن ابو الحسين بماه من
الامر ولا شفق على قتله فاستطاد من شهر الشر فشكا
الى الامير ارضي صورته الحال وما ارضديه من الاقتيال
فجبت اليه بعدة من القوا لمرافقته الى الداء اجارة له مكان
لجيشه وصيانة لروحه بتجملاته فقام طائف من الشيوخ
في الدين عليه بجزء خطاه ويا جنة الركن على اثره وضفوا
فيه السيف فالتدبابيس حق الخنوع ضرا وخطا ووصفا
وقصاه واستفق من كان في مسيارته على انفسهم فخذلوه واهلوه
فكان مثله كما قيل شعر كليه وجزية حبار والنسري

يلجأ من لم يشهد اليوم ناصر وترك كما هو على الشارع صرخا ينج
وما تحييا وعندهم انه قتل وان ليس للصوف اليه سبيل وقل
كما هو لا باغ من قريب مصرعه ليراعى ما يحدث من الزاى
في هذه فطانتيه موج انطدام وهب عليه رخا السحرات
انه سمعها الباعبان فاه رايه وضع يده على مخزبه فاه اياه
دمق قلوب ونفس مخفق فسي الى دارها السلطان
مخبر بثبات حسيته واضطرابه على نفسه حتى امبريه
نفق الى القصد وازم الاطباء للنبات عليه طعافه
انفاسه فاستغيب دأوه على الدواء وقضى الله على امره
بالانقضاء فضى بسبيله عظيم القدر والمخضر كريم الود
والصدر عدم النمل في سعة الرجل فقيد النظر في الفضل

في الفضل الغزير لم يرو في كتب الاولين ان احدا من الوزراء
اتتعت بجمته لجملة المشاطرة على مرتبة وسادته فضل
افضاله وفتوته سماحة كالعيت تهذف بالوتل اداويج تصفت
بالتمل وسياسة خفقت عليها حباء بالليل وغضبت بها
مشاعب الشيل والسدي ابو جعفر الجاهلي فيه لنفسه بنية
لطف عليك ابا الحسين عين رمتك بكل عين جريتنى
فخصم الجوى واوتبني يوم الحسين ولعظم فيه وقد دار
قبره في حراقة من اصدقائه نشر على فبك اخوانكا
وكافهم قد حاله شانكا فلم يريدوك على قوطهم عثر على العليل
فقد انكا وقد كان حسام الدولة ونصر المعالي وفخر الدولة
بنيسابور على انتقا ومونته واستفاضة ما سيفهم من عذته

فقد نفي أبو نصر العيني خالي رحمة الله وكان على الميراث نبيا بود
قال دعاني أبو العباس تاش آخرها يوم فلما وصلت إليه وجد
الثلاثة يتناصرون الأولاء منهم في معاودة الحرب واستئناف المعركة
المخطب فخلطوني ما بهتهم قيسا قد أولوه وسالوني ان انمؤ ذلك
الشيخ صدق انتظام لمعونة واستعدادهم للبداء الى اصل
واقبل على الشمس المعالي من بينهم فقال كتب لي ذلك الصدور ان
المحروب انزل بين الرجال تجمالا وانما تستنصرونه وتصح
اخرى والمجازم من يستفتح بالهدايا بالنظر فالشيخ شليف
بين العجزة والصخر واضرب له ايات السيف مده برمي الحبياء
ان العجزة حزم وتلك طبيعة الوعد اللثيم واما كنت في امر
مردم فله نفتح بمادون النجوم فطعم الموت في امر حفي

حقيق كطعم الموت في امر حبيب قال فاستدلت بوشد بقوله
على فضله ذو كانه وورد عليهم بحبيب ذلك مولى الحسين العتيبي
فاوسعهم وجوها ونثر عليهم من التدبير ما كان منطوقاً وورد
على ابي العباس تاش كتاب السلطان في استعانة به الى الباب
لما ذاك ما اختل وتدا في ما الخلل واحتل فاعنهم المباد ^{مفرد}
وساد حتى ورد بخاروا فوثب ملك الامور ونظم المنثور وتبع
الحجاة على ابي الحسين فطبقهم بالقتل والندم به وعظمهم
بالنفي والتسبيح واستوزد ابو الحسين امرؤ في قبيل البديا
ودخل في التقديم والتأخير لتهافت الاعمال واستبداه ^{بن}
عليه بالابراء والاصدار وقد كان ابو الحسن بن محمود كلفاً
عن مجستان الى خراسان امره من الميه استنقل فالقوم الفتن

وانتفاض الأعمال بغير ارجح العسكر عن باب جرجان ونشوق
لنفاق سوره فيها يبينها فكتب اليه ابو الحسن سفيحا عليه صله
وفا حياه عقله وسامه ان يعدل الى قهستان بلباس السلطنة
مندرها وعزملا نسبة الأعمال تنوزعا وان تستلم انباء الدولة
في حملته دخلت رايته الى ابنه ابي علي على ان يعاود محبتنا
فكفى حشا ولم يشبعنا ويرى صدعها وحيل بارع
وكبح دستاق برسمه على ان يراه في نوليه وخيانه معروف
في الطامة صدق نليتة وخثائه ولما استقر برأيه استأنش
بهمارا اغتم ابو علي حلو خراسان عنه وعن المستعليين ^{صلين} وامن
دونه فواصل فابقا يريده على مخالفته ولها رما يذنه وترك
الرضى برعاسته فوحده سجع الفتاة الى اللز طوع الزيام والعتاة

في العناد واجتماع بنسب يور على توكيد العقود وامر بالمواثيق
والعهد وبدء الوعد بمصا دة اعمال حسام الدولة تاشينسيا يور
وسطاليتهم بما كان تحت ايديهم من اسواله وارتفاعات اعماله
ثم يفضا الى مره ستادون الاكلايات وحجبا بادون الاسوال والارتفاعات
حتى اضطر حسام الدولة تاش الى مناهضتهما ومداواة ما استغل
من شهرهما وكفاية ما اهم من امرهما فاستفتح الخراب
عن ذخاير الاموال ونفاير الاسلحة والاقتال وبرزت نجار
الى اسل المشط فحتم على طرف ارسل وتودد اسفراء فيما بين
الفرقتين على حفظ نظام الالفة واستنفا جمال الدولة واستماد
جمرات الفتنة. فوقع الاتفاق على ان يكون نيا يور تاشين
ولمخ لقاين سوهلا لابي على وقرق كل منهم الى رياس عمله

والمخوارزمي في أبي علي عند حصوله لمباراة نعتي بالأمير
أدق مداهن أن يبينها من حواها وكيف فتن الدنيا جميعا بمناجاة
من الدنيا احتواها وأخذها بالعباس تاش إلى مرة وقد كذب
قبل وصوله من بخارا توصل إلى غزال النزي عن الوزارة بأبي محمد
عبد الرحمن الفارسي المتولي كان لا موكد خذ أئمة لما تحببت
من معمله إلى أبي علي وفائق وأدهانه في أمرها قبل استقراره
بمره صيرفت عبد الرحمن بعبد الله بن عزيز وهو معروف بتعبث
العتبة ومناخيتهم ونصب العداوة لهم ولما تعبثهم وحرق
الأدوم كتابا عليهم وتشد يدهم بالعضدات إليهم عبد الصمد
إلى العباس تاش عن قباءة الحبوش ونقلها إلى أبي الحسن
بن سمعير مضاد تولا في الحسين العتي في ندمهم وتكادوا

وتداركا لبرحه لما وهي من اصل تقديره وتقديره وامر الكتاب
عن السلطان اليه في قتل العمل عنه وتمويضه كورق لنا واموره
منه ولا ياز اليه ولا امتداد اليها ولا اقتناع مجبا وحذف عنه
خطاب الرعامة فاقصره على ما كان موسوما به من المحاربة
فلما وصل الكتاب اليه واحسن بابا ردة الشر ودلالة المحتل
والخبر علم ان ذلك فحه الخطب عليه والتشفي منه والوضع من
قدره والنلم في جامه ومجمله فاستحضر وجوه القواد واجبا^ن
الحشم وعرض عليهم الكتاب وعرفهم دابه وددنه في
طاعة سبطانه والمناصحة والاخذ من لدولته والذاب
عن حوزته والشكر لما وسعه قديما وحديثا من نعمته
واقباله مدة مصاحبته اياه عليهم الجسن وعانيه وفي

زعامته وابلته سبابة عنهم في تجار طارهم وزيغهم
وآثارهم ومواساة لهم بما اشعث له بد من خاص ما له وحاضر
ملكه وانه يومه ذلك في نفيه ومحبته مقصود عزاب
ملكه وولي نعمته مروده ولا منع لاحد من حجة عن رايه
واختياره في معاودة مجازا والحقاي باي جانب شاء فليصر
منهم ما الخب غير منازع في قصده ولا مدافع عن روجه
فاستعملوه ويما يميلون من ودا هم من اهل العسكر صوة
الحال ويعرفون ما عندهم من الراي في النقام او لا والحال
ولجميعوا بعد ذلك دفعات متباعدين في الاختيار ومدة
متقاربين اخرى الى ان اتفقت كلمتهم على مرافقة وترك مخالفة
ومرافقة ولا تخافان لرايتهم وموافقتهم على ما يفتا بهم

تلقاهم الزمان به من سلم أو حرب وذلول وصعب وسهل
وحزن وسرور وحزن وخوف وأمن وكتبوا الخطايا سائلا
وذا الزمامة عليه رعاية لخدمتهم ولعليهم الأكرام في تحقيق
مسالتهم واستبقاء لوجوههم بماء طاعتهم فاني اسعير ان نفع
لهم بخراج اوبستهم من اولى بالدولة صلاح وكتب اليهم بمسالتهم
ويريهم لفرود كسر اب بقية بحسبه نظرات ماء احتوا اذا
جاء ولم يجد شيئا ساءهم معاودة الحضرة تطيعا لهم و
اتفينا للنفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال ازدادوا والصبر
في طاعة ابي العباس تاش وقادوا في خدمته وتصرفا في قضاء
ملوالة في وجه مخالفيه ذكرا نقدا بغير لدولة الى ولايته
وما جرى بعد ذلك بينه وبين حسب الدولة ابو العباس

تأثر من كثرة في القاون الى اخر عمره وافق بعد معاودة
ابي العباس تاش خواران قضى مويد الدولة خبة وفقى ربه
وقبل القضاء المحرب التي كانت بينهما ما هاه الخبر وفاة عضد الدولة
احيه فماسك من اعمار المصاب امانة بالمحطبة الذي كان انما
حق كفيه لخمطة للرة ونقصه بغير منه المستمرة وشأور
اوليا تلك الدولة فمن تنصب من فيه ولية والراية
مسد فاشار الصاحب بمصير بن عباد الى فخر الدولة اذ لم
يكن في ذلك السبب حق بالامارة واتم استقلا بابعياء
السياسة والراية سنا وكفاية منه فطير بالبريد اليه
في البدار الى ما امرته الله من فضلة الملك ووحيد الملك
عقلا سنة لاحد عليه به ولاحق لاسنان لم يتم لسانه

لسانه يشكوه واستخلفوا اتقاء ابا العباس حصره فيروز بن
ركن الدولة على ضم الشسر وتقوم المساو والى ان لم ينجي بقسم
فيقول نديري ما يلميه ويتولى عنه لجرير ما ينشئه براهه وميليه
وما برخر الدولة من نياور الى جرجان نظاير البرق بنرجان
الا من فاستقبله العسكر خاضعين طالعين وعلى صدق الكولان
والمسلاة متابعين وبنو مفعد ومن سرير الملك وادنا
ما اوصى به له ابو وسائر ما كان يدبره اخوه كذا لك بول الله
الملك من لثاء وتفرع الملك ميسن لثاء وهو الغزال لما يريد
ولقد احسن ابو بكر الخوارزمي حيث يقول في قصيدة يرف
فيها موبد الدولة ويقرى ويهتني فخر الدولة شعرد زمت
احالوا حير المحدي في اخ من الناس طرا ما عدا ولا استغنى

طفيلة قد جابت قبل ان تدعى طبت عشقا وهي معشوقة
الودي فقد اصبحت نسيان عهدى بها ليلي ولما دارت خطاياها
فوكبهم ولم ترض الا زوجها الاول الا ولى ولم تنسا هل في
الكفى ولم تقل ورضيت اذا ما لم يكن ايل معرى على انفا كانت
حنك مدلا فلتنها حتى انت تطلب الرجعى والى
لا بالفرج بن مسير ابيات من قصيدة يرفق بها عند الدولة
ولو قبل الفداء كان يندى وان جبل المصا من الغداوى
ولكن المنون لها عيون تكذبها في الانفا فقل للدهر
انت اصببت فالبس بزعمك ووتنا فوب الحداد اذا قد انت
خاتمة الزايا فقد عرفت سوفك للكساء وكتب في الدولة
الى العباس تاش بذكر ما اصاده الله اليه واعلمته يديه

بيدي وان ذلك كله متوقف على احكام شراكمته ومصرفه
الى اقسام ادادته وانه لم يرجح لاستجابة آياته التافه واعتنا
دولة العاقبة للشعيرة او تباحه لما تمكن به من معاضدته على
مصالح احواله وفراقده على منافع اساله شكر المالك من جهة من
مقابله قبله وقدمه من جهده في ايتاد الحجز واستباد العمله
فاجابه مقيما بما اتجه النداء من يوم صنفه وذه اليه من
يدي ملكه وشكر الله ما ارجبه وراة شكيا اليه ما رفقته ودعا
فكتب اليه بانه سيمه فيما اليه وقسيمة على ملخوه وان امر
منزل في كل ما يرومه وينتجه فليبين امره على ما يلتفت عليه
اقتراحه منظمها لتقصيه شركة الفادضة من السهم المثلث
والمال وسهرت احوال على اعتقاد احوال وكان قد انتمض

أبا السعيد الشيبى وهو الملقب بفتح الدال وتب إلى ما قبل فخر الدولة
رسولا مضرة في العاجل يقدم من المال وزهاء الف فادر من
سرمان العرب والأتراك فورد نسيا بود واضتم إليه أبو محمد بن عبد الله
بن عبد الوفاق مواليا لابي العباس ناش على أبي الحسن بن محمد
فاجتمعا على المقاصد وانفقا على الكفاف والتراقد والحذر
ناش إلى نسيا بود فنبقه إليها أبو الحسن وانجازا لغيره نسيا
استطارا الوصوله في سواد جنوله ولحق بهم نصارت الأبدى
واحدة والقلوب على الإخلاص متفاداة وقصد باب النيا بود
من جانبها الغرق في غم نيا بود وناوش أبو الحسن المحرم بالنيا
عده وهو محصن السليد ودرويه ومتحجر بضيق ما حله وسدده
ولحق فالى العباس ناش زهاء الفى رجلى من خلص الديلم

خلص المديوم وخبى لآزاله هودهم ابو العباس فيردان بن
الحسين في كبر الفؤاد بمن يمدون على الزب ويدخلون ويخرجون
الا بر فلما اخش ابو الحسن بن مجبور باناجتهم على قوتهم على
حرب المضيق داعجواهم باطراف الزمانات والمزارق فالتفت
الليل حملا وترك البلد هذوا وسار يدي قصستان سائر عورة
فمنهم نفارم لباس الضدام وسمع عسكري العباس تاش باحقا لهم
فتدوا على تادهم واقبالهم واصابوا منهم غنايم موفودة وانكالا
غير محصورة ودخل ابو العباس تاش نيا بود وحبها ودها
الى العسكري نظامها ما يلى الجانب الشرقي حميد النظم رضى الله
وانشد في ابو منصور عبد الملك بن محمد النعالي نفسه في ثلاث
الواقعة شعر قل للذي انا في هواه خاش صار الفؤاد بصده

أما ناس: صريح يرى عند الزمّاح: كما به قلب ابن محبوب حسن
سبّاش: وله أيضًا في ذلك شعر: إن الشناء مضمون فقيح فاش
والذي الرّسح لنا الحسن: وباش ومضو: ابن محبوب نفق مفا له وانما ناس
أبناء الكرام: بياش ولزم ناس مناهة ذلك بواسطة الكتاب: كما
في الاستقالة والاستقالة والاستعفاء: والضمان: لا ف الطاعة
وعرض النفس والمالك: الثبات: الصراعة: قطعت: مان: عزير: صلا
ونقت: آل: عتبة: دون: معالطته: معاداة: ومعاندته: وطفق
ينفق: على: الامير: الرضى: ووالده: التي: كانت: كاملة: بالمالك: ناس
معتصم: بالديلم: وقاصد: قصد: الاحجاف: بالدولة: فانه: منى: ارجح
من: عنانه: مما: يستدعيه: وجب: التفرق: منها: والتعبير: عليها: حتى
ظننا: ان: كل: امرئ: ما: زعم: نوحه: التدبير: عليه: وحجبه: رباط: الخمر: والشر:

والشرب يديه وقد كنت لي اروي بقصد يوسل في تلك الايام بين
لا بد العترة معهما في الشباب وها شيطان لو نكت الدماء
عليهما عناية حتى تؤذنا بذهاب لم تبلغ العترة من حقها شرح
التسبب وقرعة الاحباب فقال ان الاليتك الحكيم الوقت والحال بيتان
في وذهما وضاعتما وها الحسين بن علي المروزي شيطان
بجزر دار اساه عنهما راي النساء وامرأة الصبيان اما النساء
فمنهن الى الهوى واخوانهن الى غير عنان فانقصت كعس
فيما وصفت وحكم حكما يشهد به البيان وينحل بعجبة الانحياز
والى الله ان يكون ظمري شفقة الامم وحال بمنزلة القم وعصيف
لشابه الصاحب ووزير يحمل الملك الغالب المستبد برأيه انصرا
وفكره الناقب واهل ابوالعباس ناش ما اعمته من اكرام الحسن

بن سيمجور وقصد سد اداة كولاة التدبير من جارا واستماله لم يستنبا
لهم جانب فابق حتى تعرضت صفوفهم واضطربت جوعهم فندما
الامان من فزع السبوت خلا من الحنجره صهوات الخيول فجعلوا في
بيت الاسار على حال اللذل والصفار ثم حملوا الى بخارا على الحال في الجول
آبه وكلا ونشفا من ساقهم الى خراسان ادسلا فاستقبلهم
الغنائم بالدخول والمعازل بكلا من السيوف والعوامل وامرهم
الى مجالس الفهند والى ان اقسدهم الايام بين مات وخفاة ذكر اسقال
ابي العباس تاش الى جرجان ومقام ابي الحسن بن سيمجور نيبا بود
على قباد الخيوش والتخدر ابو العباس تاش الى جرجان ففصل عنها
فخر الدولة سترتها الخوازي واخلد هاله كلاله من سكوه وتلك
داك الامارة مخوفة بالفرش القاحلة بالخراب العاصفة والاوهة

٢٤
الوافقة حق الطابع لما فيها من كمال لا يتصف به ولا والى الذهبية

والفضية والعلوية وقدم بان يسلم اليه خزانه كان قد اعدتها

لعمل اليه بل الكسفة مستحقة على خزينته ونياد والفردوس

وخمسة مائة تحت من اوان الشباب الى غيرها من عتاق كلال فراس

وجيا طر كلب ولذواب واعداء الاسلحة والوفيات من خاضعت

ومغازر ودرع وجواشر وقسمه ففوات اكثرها مفضي لظهورها

ومحل الفضة والذهب وسوغ له دخل جرجان ودهستان والسكوب^س

واسترايا الا قد او كان مصرع فالى عمارة القلاع واذنق مستغفلا

من التواص فامر بالعباس تاش سقره تلك للبار ولا اموال امنين

صحب من القواد وطبقات الاحياء حق جبر كسرهم وقوى اسرهم

وواصل لهم الاقامات ولا طامع حق لم تاشت حالهم واخصت

دخلهم فصاروا البحران احسن منهم ما كانوا الخراسان كالا وادخلوا
عشية وانغم بلا وجعل فخر الدولة يابغ الحول اليه من طبرستان
نباذة في نائل حاله واستبقا بالنظم جنوده ورجالهم فقل من كرا
نفس على اخيه بنفائس ما تجويزه ولا يعين على صدقيه لجليل
سكه وديقه وقد كان الصاحب شريف ما اوجبه له من الاحسان
واللواصة ومواصلة الصلوات والكرامات ومن قبل ما قد يصح له في
استعراض خراسان برجاله مخالفة شريفه فالتخاروة منسألتها
واعتماد السلاطة منها فقال له فأت يوم ان حقوق ان العباد استأنس
على حقوق توكلت معاً عن جميع ما افاض الله على من نزلت هذه الملك
حقاً حل له مروة هذا القميص لو حدثني في اذني وهاجرت الكفاة
واليسر من ان الواجب وانما الى واحدة تكفيه امانة على اوجب له

أوجب له أيام مقامه قبله شفاقا على محبة وحرصا على محبة
وذلك بأعنه في حال عزيمته وهي أن أخويه عشرين الدلة وموئدا
أوسنوا إليه سيتردانه على أحوال عظيمة لحمل إلى خراسان في كل سنة
للسلطان أدلة وله ثانيا مشفوعة بمجاولات العرف من وثنى
التياب وفروا العناق وأغلبا في الاستيلاء والتطبيع حتى لم يبق
لهم مجال ولا للسان العذم مقال ولما في خبر الرسالة فاستعلمت
ضوء النهار واستحسن بجانب القرار وقت من الحق على
سقا جرف هار اذ لم يكن في الحرب مطمح ولا في توسر الرحا شريح
وبت بلبلة القداوى السكان قد إلى ان أصبحت وقواى مخادعة
وأركاني سقافة خوف الاذان بالذام العباء والذاهية الهيا
فأنا في حاجه بعد فاعه من الأودن وبعبا وأدبا فلم أوداع موام

وآدب هوام نادب طالع ضيافة ام طازق آفة وطمئت في القري
كناية عن المخذود وقورية دون لغد المخذود ووكبت اليه وسير
عناني احصيت مرة من سالي عليه الى ان حصلت في مجلسه فها
فت
من حسن القيام والالتزام وفرط الاكرام وكلا عظام وفضل الى
كلامنياس ونصرة ارجاء على اللباس ما لم يكن عهده فيما سضمن
مجالسه وما لبثه وما زال يفتني ببشره ويسجرتي بلطفه وربه
الى ان تلمت نفسي الي ولعلك مقدمة الخوف على ونظائرهم
عن شعاعا وذهب من النظر حياء ثم تاولق الارتفاع الواضح
عليه فبشرقا عن اناسك الاقام واقداح العداة وسمات العقارب
على ارم المعناء من كيد الاقارب ثم اقبل على وقال كنت على ان
انتم الامير صوب ساعدة صيانة لقلبه على نوازع انظني ^{والا همام}

والله اعلم بكم
فكوت في حكم الحال التي ينبغي واية نوابه
طعن ما كتب كالا فضاء اليه حقيقة ما طلب ملك مسكونه ووقع
نظاره واقى خلج الشك عن خاطرهم واقبم جميع ما ينبغي به
كيمان البيعة انه لا يعدل خراج العرف بالخراسان ما يرد على نواح
قد رد لشعره من بدنه ولا يثر من يثره وان جميع ما اسلكه
من صامت وناطق وقائم وقاعد حتى قضى هذا الخاتم وزد
هذا الفرق وفاته لم يجده ودفع على صلاته ومعد
لدره الموائد من سلحته ومبتدل في الانقام له متزافه
في ملكه ونازعه حتى ارثه حتى باذن الله له في رده اليه
قوله العين منشرح الصدور صاعد اليهم ما حق الحكم على المحصم
التي حق من بيع مثل هذه الاكرامة طوعا وطبعا لا عن غشبه

في رصية ولا ميل إلى ميل ولا نطلع إلى محبة طمع إن يتفاضل
عن معونة وارفاة وتجاهل دون ما ينبغي باليه تمام صلاحه
لا ورب الكعبة وحق من الدولة لا عرف الناس نسيباً في هذا الحق
العظيم وقد استعملت طريق الكفاة وأصبحت عون الله عليه
حز المحاربات على أن الفضل له يسبقه إلى التبر وأزهدت
في المقابلة وسددت إلى العناية في الساحة فتعجب المحاضرون
من هذا الكلام والكرم الذي تترسماع مثله في سائر الكمال
واحتشدوا صاحب من بعد المصالح أبو العباس تاشي من الخدمة
لصاحبه وكفالة عنه بما يفتق الحق عليه ويقيده شرف الوفاء
ويبقى أبو العباس تاشي صاحب ثلث سنين بالي الحق عن انظار
حافى الحفن دون بغيره شوقاً إلى خدمة سلطانه وحرمها

وحرصاً على عمران حراسطنامه وحصانة واستغفاراً من تأويله
في ابتداءه عن خزيان انكاره حق الاولاء وتزعمه من رقبته طوف
الطاعة والوفاء وحمل همه معاودة فساد الاستياف الخدنة
والسدة من اللدنة واكسل ابوسعيد الشيبى الى فخر الدولة
في الاستعانة على معاودة خزيان فحضر اليه ابوسعيد استقاء
من كرويه وعدة من اعيان القواد في زهاء الف رجل من خلص
كالديلم وكتب الى نصر بن الحسن بن فيروز وغان وهو يومئذ من بصرى
جباهم والزعامه عليهم في ايرادهم واصدالهم والصداء
في ذلك كله من داي حسام الدولة ومثاله والنصرت على نصارى
في حالتي حله وبزحاله وفارق سلمه وتقاله وحمل وصحبته
من المال اقامات اهل مسكونه صغرت ساكن حقه عليه عند فضوله

من جرجان فسارابوسعيد الى قوس فانتدب نصر لقراء وفري
القواد في صحبته كما فري تيم ضيفها وجارها ابن الخفري جد البغل
بالغل ذلك انه امره في صحن داره فاحذته السيوف عنه لسرا
حق به وعد الى اخري فجلسهم في سرب وادفد الفخم عليهم وسد
منافس الشرب ووزم حق اختفوا بين خرم المجلس وصفي استقصي
واقبات تلك الاموال المحولة والدواب المعقودة واصنيا سبسته
العذر قاضيا الى نفسه بالخرق سدا الدهر وانقل الباقون
لخوارى لا يلقى واحد منهم على ارض ان وردها فقر وانصورة
وقر والصحيفة المنشورة فورد من ذلك على فخر الدولة ما اعلان
واقعة وماج مادته على حسام الدولة ناش ما اقلته والحجوة
واحدة واصنعت عن كل شئ قلبه ويده ذلكت اليه فخر الدولة

فخر الدولة يذكر ما رآه من تقيته الجيوش اليه ولست تحذره الى
الى استراية ليصير المقصود محصورا بين العسكرين ومنفوطا
من كلا الجانبين الى ان ياذن الله فيه بالمواد ولا انتباز الى
من الديار ولقد برأوا العباس تاسق الى استراية وخيم بهزاجان
فاخذ نصرها قدم وحدت وسامرة ما طلت وراى الجيوش قد صرفوا
والسيون بطلب وجهه وقفاه ملا ولا استيلاءم وقرع الى النض
ولا استرحام وطفق يكتف في الاستداز الى الجانبين بابه كاهاراك
حياء فاوتكبه وحجروا من عوار ما اكتسبه وحمل فبطانة حسام
الدولة في الاستصناع واستقاله ما خطف فيه بسوء الاختيار
حتى كبت في بابه مما نفس من حنانه وتكرم فخر الدولة تقبل انابته
رعاية الحق سببة وقرابة وحاووا العباس ش الى جرجان على ان

ليست نافذة تدبير خراسان وكان لخرالدولة قدامت وحش من اهل
بها والدولة لاهوال اهل فيها الحقه ورخصتها في الفرص
من اجل قده ومجده فاهضته في معظم جوشه من احواله
في اعمال خودستان وسعه مدته بن حسونه في جوده الاكرامه قاده
السالة والمجاد وسارحتي غلب على كورها مدته بالثقة السانعة
والهجرة الوافرة والفضل ابو العباس فيروزان بن الحسين بن الفضل
لاستغنائها واستغنائها الى احوالها فلما غير نفوسها استغنائها
المقيمون بها من عسكر بها الدولة اهل البصرة عليه فهدمهم
خلق عظيم الى السالك بنيه وبنهم فبقوا سكونا لا هواد عليها
فهو عيتا طرف واعوز الحال والمخترق وبقي هو ومن معه
في فحاصات ودحول معدت وجوه الاختيار وطست دونه

دوهم معاهم الاقبال والادبار فلما اخذتهم الصغار اصحاب الاعيان
فبروزان وزلوا فيهم منوكة وفورا وولوا بادرهم على عقابهم
فقورا وكان فيروزان قريبا منهم فلما اوى كنفه حاء مانعا وثبت
سيفه سادقا فاعياه سد الختل وعقد الغل ودو من اجل
فاستمرت الخزيمة بسم الى خرم الدولة وهو سبق الاخوان وشكوا
اليه ضيق الحال وجمعوا على دهم للمطالبة بالمال فضاظه ما طهر
في الاول من عجزهم ودعوههم وما انت في الثاني من سوء فعلهم
واثرهم وانكفاء بهم واجتالهم على ظاهر دينة ووقع انتر^ض
عليها ومنها الى ابي ذالك في شهر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة
وحدث ربابا بضر جرحان خارج عن الحد وهذا السنة
فذلك من اصحاب حسام الدولة ابو العباس تاجر ورجل

قواده واعيان رجاله ولذا كورن من كتابه وعمله وسائر
حاشية وعلمانه خلق عظيم وعرضت له باخرة صنفه
وختمهم به فضو بسبيله رحمه الله وقد كان اصحابه او عسروا
قلوب اهل جرجان برسوم نفيسة ابتدعوها ومعالجوت نفيسة
اختموها واجمال غنيمة اوفعوها فلما فتا خبر فاته صاروا به
واحدا على اصحابه فكبسوه في الدرد والحجر وطلبوهم تحت كل
سدر وحجر وجبلوا القتل جفلى فانتظم الصغير والكبير والنشرب
والمشروف في سلك القتل والتكيل ولا اداة ولا شيل ونخل
وجع اهل عسكرة امها المصيبة عن الفراغ بقوم وومهم
واخاه محرم واستكفان مقربهم واقتضيم صورة الحال البرفد
الى خباى الى الدلضبط الامر ضم النشر وانان المدين في احتياد

في اختيار من يصلح للتأشير فتجيبوا عليه وانفقت كلمتهم
على ابي احمد بن اخته فقدم وطالب بالبيعة فاحلوا لهم
ما وجد في خزانة الماضي منها فالى ما امكن تحمله واحتياه
عشرين سنة واحدة حتى هدمت قوتهم وسكنت سوتهم وتولى
الغفير من البلاد بما هله ايديهم الى بناء الخراسانية عسا كبادا
فحركتهم للحمية لا مقام من اولئك الرعايا ولا انعام ووكبوا على
سمت كبرياءه لمحاببتهم فنادوا ذلك لا شفاء اليهم منها فين في الدار
فأفاد امرائهم في الناد فلم يفتوا ان حمل اهل العسكر حلة لشقتهم
عن رؤسهم على ضم ما يدبره معاصم ونفوس بلاد عوامهم وفوتوا
ارض ذلك الفضل حيث القتل من خطين في الاماء وضربت
الدود والجوانب بالفاطحات وبسطت عليهم الايدي بالعانات

فجرى عليهم بالجرى بعد زيد بن المهلب منته كتابه وادعة وقوة

واذعه قاسمه وعند ما ارسل مشايخ جرجان ومطماها

يطلبون الامان ونباشدن الله والامان فلقوا من القتال واكفوا

الى احوال فنكن نايض تلك للفننة ووقع طائر الهيج والقوة

واختلفت العسكر في الاختيار فقال القواد وكبار العلماء الخاصة

الى خراسان واستحب الادوية الاقطاع الى خراسان ^{من} ولا خصال

جند مته وكتب الصاحب اليهم اجمعين بالتوقف ريثما يلحق

بهم الامانة ابو علي بخلق اسوالم وخلق في الولايات وزيادة الامانة

اسالم فحفهم حب خراسان عن التوقف واعلمهم طول العهد

بالارطان التثبت فنادوا على سمت الروغد معاودين فيسأ بوره ^{بضال}

بابي على بن مجمود وهو اذ ان صاحب المختار كان اميه واقام

واقام المباثون من الداوية الى ان وردوا الاستاذ ابو علي واستمر
ومثبت اسامهم وخلق اسماهم وسيرهم الى تروى فامر فخر الدولة
ينقلهم الى الدار على الرسم في اسماهم بمزيد الاكرام والابتداء رعاية منه
لحق ابي العباس تاش من جانب واستظها بهم من آخر وقد كانت
جرحان توج بالغاغة وذوى العيب والنحرابه مثنى قتلوا اهل الحرس
ومثلوهم فوضع الاستاذ ابو علي الرصد لهم وبث العيون عليهم
وقتل مثنى حمل منهم يوما واحدا جديدة واحدة زيادة على ثلثة
لافت رجل صلبا وصبيلا وصيلة وسكرا فتمت بذلك سبيلته
واستفاضت هيبة واستقامت اسوره وصفت جرحان في ايامه
ممن ينعقون في نساما وحكيم بفعل ستقامة وسداه ذكر ابي الحسن بمجروح
في قيادة الجيوش الى ان قضى خنه واستقال الامر الى ابيه الى علي

واستقامت كولايتيه وقارده نيسابور والنجاد ابا العباس تاش الى
جرجان امور خراسان والضره عسكر الى الفوارس الى كرمان وعاد
تايي الى بلخ واستقر ابو علي بهراة قزاقه وكان ابن عزيز وشيخته علي
تصد جرجان وتوثيه على القاعد عنها وهو سيمر على العلوم من قزاقه
في استعمار الحكم واستجاب بالخدمة والسلام استغافا من عنده
قدم بفيض الى ندم كالتق عرضت لابي العباس تاش جرجان من
الكشفه التي حلت على الدولة من الوصية ماسا في ابد وجبر
الى ان اقيم ابو علي محمد بن علي المداماني للوزارة وذلك في جمادى
الآخرة من سنة سبع مئتين وثمانية وبقى ابن عزيز الى خوازم
فجد ابو علي في تشديد الاعمال وحفظها من اعتدال طاعيا ما اراد
لا فناء الولايات وتراجيحها وقاعات واستشراء لكشم وخراسان

وضراوة لا تراك وتسحبهم على الوزراء ولحكاهم في المطالب
 خلع الجاهل المراقبة وامننا من صرا السياسة وصدق المواخذة
 وضرفت بابي نصر احمد بن محمد بن ابي زيد والتهم الذي يصيب الخبز
 في احواله ويضيق افضل في احواله وبدا الكفاة بفنايه ومضائه
 وصواب تدبيره وادايه ثم بداهم في امرابي على فرة نايابا من صدره
 ويوانه الى مكانه وانفقت لابي الحسن بن مجاورين هذه الاحوال
 ثم فنة الى حرك بعض منخرهاة بواحدة من خطاياهم فحانته
 نفسه خلال ارفق اليها وخرالى الارض من صدرها ميتا وحقي
 خبر دفاته الى ان رة الى دارة واستعد لاظهاره وودع ابو عيل
 رياسته بديه واخوانه وجيشه عند النملة الحادنه بابيه رفق
 سياسة وحسن رعايته وحفي اياته وولايته وحسنت

طاعة الى القاسم اخيه وسائر اخوته له وعم رعاها به وبلغ ابا علي
ان هراة سميت لفائق فتصدها ابو علي وكتب اليه ياتيه على ما
استخاره من الخطبة على خطبة ثم اتفقا على ان تكون هراة لفائق
فيسايرود مع قيادة الجيوش لابني علي ووثب كل واحد منهما اصحابه
بأحبة عمله وحملت المردفات من بخارا على ازمم كولاية الجيوش
وابو علي يظن انه هو المقصود بها والمحجوب بالكرامة فيها حتى اذا بلغ
الرسول انتصف الطريق عدل الى فائق بما صحبه فلم ابو علي
انه مكرمه وعد الحق وان المقصود بالسوق والمراد بالحدود
فلم يعلم ان فائقا شخص من هراة منض ابو علي من نيايرود كالسهم
المرسل والشهاب المرصد انقض عليه فيما بين هراة وتوشج
فعل من تحت الحجة خذنا واصحابا ونكتب عن ذكر العواقب جانبيا

وَعَلَّمَ أَنَّهُ مَقْبُولٌ اسْتَمَرَّتْ بِهِ تِلْكَ الْحِيلَةُ وَفَعَلَتْ خِيَتَهُ تِلْكَ الْكَيْدَةُ
وَعَرَفَتْ جَنْبَهُ وَخَوْرَهُ لَمْ يَرْفَعْ لَهُ دَلَّاهُ لَيْتَهُ رَأَتْهُ دَلَّاهُ لَيْتَهُ
لَا تَفَاخُضُ الْأُمُودَ عَلَيْهِمْ وَالنِّسْيَاتِ الْحَدَّ وَالْيَدِيمِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ غَايَةً
وَصَدَقَ قَوْلُهُ اخْذِ الصَّرْطَ الْحَدَّ وَالنِّسْيَاتِ وَدَقَّ عُسْكَرَهُ وَالْمَصِيبَ
اسْتَأْنَاهُ الْمَسَامِيرَ فَوَلَّاهُ مِنْهُنَّ بَيْنَ إِلَى مَرْوَارُوزَ دَاوُدَ فَهَمَّ أَبُو عَلِيٍّ
بَعِيدٌ مِنْ قَوَادِمِ الْمُسْتَرْبِدَةِ فِي سَهْرَةٍ فَوَاقَعَهُ تَقِيطُ مَرْوَارُوزَ مُسْتَقْدًا
لِلدَّافِعَةِ وَمَحْتَدًا لِلْمَاضِيَةِ قَفَارَ عَمَّ حَوَالِ سَنَاءُ عَدَّةٍ مِنْهُمْ
وَحَمَلَهُمْ إِلَى مَجَارِ وَسَارَ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى مَرْخَاطٍ بِأَمَلٍ إِلَيْهِ وَمَدَّ الْأَسَانِبَ
حَرَمَاتِهِ وَمَسَاعِيَهُ وَتَكَلَّمَ بِأَخُوتهِ وَذَوِيهِ خَفَقَ الرُّضَى سَوْلهُ
وَجَرَحَ إِلَيْهِ فَمَا اسْتَدْعَاهُ رَسُولُهُ وَقَرَّرَ قِتَابًا بِمَا جَبَّوْشَ عَلَيْهِ
وَنَاطَءَ مَصَالِحَهُمْ بِيَدَيْهِ وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ وَلَائِهِ نِيَابَةٍ وَدَوْرَةٍ وَفَهْمًا

وتلقب بماء الدرة فالتقاء الى نيبا بود وقد نال ما اراه فعد ب
الاعمال ورتب الاحوال والرجال واخذ امره فزاد كل يوم نورا وبهاء
ويتضاعف قوة واستعداد الى ان تلقب بامير الامم مؤيد من السماء
وامتدحه ابو بكر الخوارزمي بقبيلة اولها شعرا ان الاول خلف
المخدود هم في الغناير والصدود وقع الغبار عليهم فذا ينه على
وامرهم نظري مادة المعاد على البعيد فعدوت في حال الامير
ودحت في حال الحسير وكذلك من غشق الجحوم ودام صيدا
للبدود ما سالى ما فى البافع والموادج والستور فيها ارضاع
من المنية وانظام من اسرود وسالت من زوج المنابر
حين خطيب والسريه فهو الامير بن الامير بن الامير بن الامير
المشترى المدح القليل بماله اجم الكثير من سيفه كسر الحجير

كسر الجبر وسببه جبر الكسير والتأخر المعنى الطويل بمقظة
المنز المقصير يرمي اعاده به من سعادته طرير حتى لو افترقا
المحرير لشاكلهم من المحرير ويوتئ الذم الذود تبكم البيض الذكود
وسببها نوب الخطوب وقوسه عقب الدهور ورماعه خنثو
العدى وعداته خنثو القنود استغفر الرحمن بل خنثو الخوامع والسود
وليصوم صامه فيفطر بالحاجم والنجود واذا اناه ساند رب النبوة
والبعير البصرة لحنائه وسبب الخونق والسدير محمد بن محمد هذا
النشاد من الجود كواكب الدنيا تدور على الحقائق في الاسود ما خضع
ناج محمد لا من القمر المنير وانا الله البديع ابو الفضل المحمد
وهو لم يمتدحه المقصيدة التي اتمها شعر على ان لا ارجع العيس
واقبنا والبس التبتدع الظلماء والبلبا واذرك الخوض مغسولا

مقبلها واحمر الكاس نكهة وشربها طربا حسي افندا مجلسا
واليوم مطربة والسير سكرى من مسه تعبنا وطلعة كضبيب
منطقا انا مشيت وهلال النهر منتقيا نطل نثر من احبنا
حبنا وولى وتنظم من سناننا حبنا قالت وقد علفت
بلى تودعني والوجد خفتها بالدمع منكبا لا ودمع المعالي ازال
لها برق نشو قلك لا هونا ولا كئيبا يا مشرعا السنن عذابا مراد
بناء منبهم الارها اذ نصبا طلعت لي قرا سعادنا منازله حق
اذا قلت ليلوا اطلق غربا كنت الشبهة التي ما رجعت ورجبت
وكنت كالوده اذكى ما الى ذهابا استودع الله عسا سخي دفعا حق
يودب وقلبا يرقى لها وطاعنا احدث منه النوى وظل من
نبل قفوا هوى من حكمة اراما عضو عليك جفون الصبر لنا

لنا اليك آتته مشنان ومنظبا الى المقام بدرا الفذل **بحرم**
وحمة نضل النخوند والحجبا وعزبه لا تزال الدهر ضاربه
دون الامير وفوق المشتري طبا ياستيد الامراء فخرها
ملك الاممك سولا واشتمالك ابا اذا عتك المعالي عرفها
متهم ترض كسرى ولا من فوقه دنيا ابن الذين اعتد وللحال
من ملك برى الذخيرة ما اعطى وما دهب ما للبت والسيل
لغما والبحر ملتطا والليل مقرا امضى شيئا منك ادهى منك
صاعقة احدى عينا واذا في منك سطلبا وكاد تحكيك
صوب الغيت لو كان طلق المحيا بمطر الذهب والدرهم بحن
والشمس لو نطقت واللبت لو لم تصيد والبحر لو عدنا يا من يراه
ملوك الارض فوقهم كما يرون على ارجاء الشمس لا يلدن

فخير القول صدقة ولا تهاين في مثاها العز في السمول عهدا
والخليل قرى ولا ابن سعدى ندى واشغفى علنا من الامير
لعنار اذا اقتسموا ما اثار الجند فيما اسلفوا نضبا ولا ابن حجر ولا
ذبيان اشرفى والمنازنى ولا انفسى منتدبا هذا الكسبة
وذا الرهبة وذا الرعدة وذا اطربا عنم واستولى على يد وخراسان
وادقاعا بقا محيالت له عن آخرها وكتب الرضى اليه استنزه
عن لا طاع حشمة وموادض مؤنة فاعمل عليه باستنق
اعطيات جيونقه ادقاعات خراسان وحاجته الى زيادة
مجدها اليه لتتمه الطاعم في السنة وهو في ذلك الخيل طامة
لجفاء وليس حسوا في ادعاء ونصب ابا على بالنفس باستجابة
الانوان بسطيدة في المصاة ترك الاستخراج حتى كس خراسان

٢٢٣
١ ٧
خراسان فلم يبق بها دمار ولا دمي خلفه والصوق يظهر بظنه ثم طالبه
بما دفع عليه وامر بدين يديه على رجله الى ان اعفى بعض المال
ومات باخرة على شرجال وصاد بجانب الملقب بشهاب الدولة
وهو خبير الدخوع هارون بن الملقب بن فخرخان وهو يولد بالخراسان
بشر على ان ينشأ طر خراسان وما وراء النهر حتى ملك على الرضوى
بجوار اصفهان مثله كما قيل شعر محمد ستواسيوف محمد وصحوا بها
فلم يلبس محمد وهو في ذلك كله يقيم رسم الخطبة وشعار الدعوة
استعملوا بنوع الخطبة فهدوا الى الوعيتة وقد كان طائفة من
دهاقين ما وراء النهر قوم قدامتهم ايام تلك الدولة فقصرت
نفوسهم الى الاستعانة ولا احاض به عن حله الالف والاعتناء
فواصلوا المراكخان بكبرهم في توطد ذلك الحريم شاخدين عزمه

في المصارو والنهيم فصاد متطرف تلك الحدود شيئا فشيئا كالبيان
على نضاح احبائه على الندرج نائمين من الوحشة وسكينة
من الروعة ونضرة على الفجر الى ان وود اسباب انفض
من حجار آالج احاجب في طلبه ورد على عقبه فالتفيا
على حرب اسابت الذوايب وانادت الكواكب ثم اعلنت
عن اسلح الحاجب في الكبار من الفواد والكثير من الافواد و
استحكم بذلك طبعه في تودد سائر البلاد ذكر فافوز بنى
اليه امر بعد وقوعه مذكرة واقام فاقب بناحية مر الفواد
على دماوت وجبر الكسر واستوفا فتا في عسكره من كلوم
الحروب فلما التهم امره وانضم نشره وسار يريد بلاد
عن غير استجار واستعلاء راي فامتاب الرضى فلما قاربها

قاربها برزالي قضاء السهلة ببابه ورماء بالبحر ويكونون
الحاجين وسائر مواليه وموالي بابه وذلك في يوم الاحد حلول
من شهر ربيع الاخر سنة ثمانين وثلثمائة فلما رفته الكماح
وعضه السلاح اجعل اطفال اعظم واقسمت الحرثية اصحابه
بين القتل والتكيل والهدس والتذليل والى لسط منهزمة
فوجد الصنف مغتبه فوكب الحظر واحال حتى عبر وساد
الى بلخ على ان يتاش منها وبتاش واقام بها اياما ثم عبر الى التند
واصل المراحان بكبه معينه على الاخذاد وجته على السدار
وخطب من لغارا والى الجور جان ابو الحرث احمد بن محمد الشافعي
فيصعد وجميع بوشا عظيما وساق من ارض الجور جان بوبيا
احد علمائه وكان يعرف بالسلان وزمراء

خمس مائة من الترك العرب فانفقوا عليهم انقضوا الصقود
على بنات الطيور فن فوهم فوهم مددا وجعلوهم طراوقدا
وفشوا انقضوا لجنت لقتلى وغنوا مالا لا تعد ولا تحصى وعادوا
الى بلج ظاهرين طافين وقد كان طاهر بن الفضل ملك الصفا^{نيان}
على الى المظفر محمد بن احمد و احمد خراسان جلالة قدره ونباهة
ذكر ومناة راي وجر ومناة نظم ونثر فانقطع ابو المظفر
الى جانب فائق صار خافزا باحسن اصراحة واستد من^{الله}
وراء كما فاعنتم طاهر بن الفضل حقه اصحاب فان^{سبح}
فلقت لفته اليها طاسقا في الاستبداء عليهم ما فوجها المقيمين
بها المداقعة ونقد المناجرة وتناوشوا القتال وعقدوا
المصراع والمبال وتفتت بعض العرب سكان طاهر بن الفضل

الفضل فقصده قصد و تفضته في سكة أو من سكة
 و باد إليه فاجتاز عن سكة و ناول الصباح فقبله فولى اصحابه على
 السرا و باد هارون بن مع لارض و بصرها و هانئ انتا حجرها و
 و لما جرى في مخرج الحجاب جرى و نقل الى بلاد التماسق و من الاسر
 انقضت من اجل اعمال بباد النهر و هت فراها و نذاعت و اعدوها
 و بناها و استفق الامير الرضي و اذ كان دولته من ان يتقوا و
 و تراكم النهر و يحضر حامت الدار و ينصب باقي الماء غوطيت
 فاق على حبال السقالة و قول عثره بلا قالة و استنصر الى
 نجا و لا استطاعها و به على سد الخلل و قد يل الليل و شر عينا
 بعد حسن القول و لا قبال و اذاحة العلة بالاموال اليهم فمقد
 فلم يرعه الا خبر بخل خان و هو الملك استناب الله و طهره

وقد استعار اليه قوادم الطبيب رخصا لم ينل فيه حواما ولا اعضا فولى
فان من يزيد به هاربا ولم يلو على ترف الخال يثينا وجعل من كان
معه من اصحاب السلطان عريضة السيوف ونوسية لا ينال
مطوف وتوافقت الشهادات على ان انخراسه كان عن مواطاة
منه لغير اخان على آل سامان فغل من لا ذواء برودة والاحياء
يبرعه ولا نعمة خفته ولا حرية تكفه وسار كما حتى اقمى
بعقوب بخارا فزع السلطان بالذابية الدنيا والنخطة السكراء
والقضاء المبرم من السماء حتى اضطر الى مفارقة الدار واللبان
بذمة الاستاد ذكر وود بغير خات بخارا وجمرة نرضى عنها
واضرافه فاما فيها بعد وصول بغير خان عنها ودخل بغير خان
بخارا فاستقبله تون مختصاته ومنه طاني سكه ومكث السواد

السواد وملتقى اليه ابن قياده كانهما كانا على سعيه وتلاقيهما
على سابق صحبة وتجاوز ولما استقرت الدابة فزادها اسنادا
فابق في النوض الى بلخ لاستضافتها الى ولايته وانا واثارها
لخزانته فاذن له فيه وسار الى التمد وبغت بغير الى بلخ
فاحتاط عليها ونصب بها من يحيى الاسوال وندب الاشغال
فاحتبل الامير ارضى فوصة البرود من مسترة في هذه النكرة
حتى عبر النهر الى اسل وقد كان هاجرا اليها اسامه عدة من خواصه
وتجابه وعلمان دارة عابرين فاعتدوا بمقدمه عبدا فطعنوا
انهم قد استنوا خلقا جديدا وتلاحق بهم ابناء الهجرة فتقواعدوا
وعديدا واعتقد الامير ارضى ابا على البيهقي للوزارة وضبط
اطراف ذلك القدر من الامانة فحجز عن التدبير لضيق الحال

والرجال والسداد وجوه الاعمال والاموال وتزايد عدد المعجز
من الرجال وقد كان بقى عبد الله بن عمر بن الخطاب خوارزم بعد
صرفه عن الوزارة فامر الرضى بالكتاب اليه في استحضار الاستي^ن
الاعتماد عليه فيما كان عليه واستكفائه المهتم منه وفيه قبا^ر
اليه مفتنا خدمته في تلك الحال ومتوصلا الى رضيه بوجه
الاحتبال وقد كان الرضى من لدن نعيم البشر واستفاد من
بما اصابه من اداء النهر من جهة الترك يكاتب ابا علي محمد بن محمد
وهو الملقب بامداد الدولة والمتمدد بحياطة الجوزة وخراصة
البجينة في الاستنفاد والاستعداد وينتظف له في الضميم
للعجماء وتطهير تلك البلاد من ذوى البغي والعناد معان
ساحبه بالموال خلائع^{منه} واعضوا من ارتقا ما نها ترصيا له واخلاء

منه واستيقنا للصنعة عندنا وطعنا في الانقاع شيئا و
 الاستظهار بمكانه فبعد الاستعداد للهوض والاحتناء والبرود
 حتى استقرت راعيا فمواعد ثم بعض من غيا بوزا خس
 ومنها الى مروي في شها من المدة يترقب اناء ذلك دسفة القوم
 ونظيرهم فشا طرهم تلك على حارهم فيكون ملادونه له ولهم
 ماورد ، وكان الفصل به فبعد منه طاعة فيكون له هذا الراي
 ويجلونه في عينيه ويجلونه في معرض انفسهم عليه ففرا اليه
 ويوجون اليه منها دولة تمت آياها وحان ان يروح عليها اصدا
 وحاسها لا استقرار الفترات على الاطراف بها وانتبال الفوق من
 كل الوجه عليها وان السيف تبصرها فخذل لجد لاها ومحكوم
 عليه بلا د بار لا د بار ماها وهي قواعد لها ما دكانا فندا

استقر رأي السلطان بأصل الشط كسب اليه بان الحقاء قد برح
والبلد قد برح وأنه ان له ان يستأجر بحر لا حد دولة في نظامه
والاقتداء بسلفه الذي قسم صنایع دولته ودولة أبائه في طاعته
وضرة دعوته وكف لاوى عن وجهه ووجهه الى دار قسراوة
ومعشش اوليائه والنضاره فقد طعمه الامنه واستقر
الباس الامن لدهه وقبل هجوم بغراخان على بخارا ما واصله كيتيم
في الاستصلاح والاستغاثة ومجاوزه التدبعت الى التصريح
في الاستقار والاستغاثة فزلك اكتب فضل حطته
عن انشاء الوزير ابي علي الداعاني وهو هي شعر وايضا احتاج
الدولة الى عمادها اذا قصد ما من بر عنج واسديايت اوتادها
فانه وهذه المدد قد جاءك مستغنية اباك لا نية ما كان

وكان فيه تاجر جاء في العصرة الغدا لاخذ ثوبا لاسك
ولا شئ ولا شك وفرض حلال ذلك لبطالة الدالة ولا قساح
ليستزده بزيته في الخطابة على ما كان يحاطب ابو وهيب
من اصحاب الجيوش ثم لم يرض به لك حتى اقترح الجميع
له بيز التلقب والكتبة على العنوان منسوب لولا الى امير المؤمنين
واما لولا لآل سلمان وقابل الرضى جميع ذلك بلا محاب
ودفاه ما اشتداه من شريف الخطاب وقد كان يقترح عليه
ذات يوم على لسان خادم الرضى ورفه عليه رسولا يعرف ارسطو
ايام مقامه بامل الشطر زيادة على المبدل له جفري مجرى الشطر
والحال فقال ايها الامير ان ذلك السلطان اليوم بحيث لا تحت
عليه مخاطبتك بالامير افضل ولكن وراه اليوم هذا فاختار لنفسك

ما هو اجل بل واذكى في الاعداء عنك فكانت عند ذلك
العيون ان تهرب والقلوب ان تدعوب واستمرت المسوق به
فلم يزد على وعد مطال ونسوة ومطال ان الله كفى الرضى شغل
سادهاه ونضرة داواه واعادوا الى خطته ونشوة وختم بالخير
عقابه واسلم الصنادير كسبت يداه وما الله بظفر لم للعبيد
ذكر انصرف الرضى الى بخارا بعد حيلة بغير خان عنها وانفق ان
بغير خان عليه استولى لها التمام مجاها فخرج عنها اندا وراه
ومعا واهواه وهداهل بخارا الى قاضيات مسكونة فخرهم طهر
ودحروهم دون حوالها حرا وبادر الا تراك الغربة على انفسه
وطفا وعركا دطما ولم ينك يعض على لا حجام ولا انفسهم على ما به
من الم السقام يعني نفاق كاس الحام وحسن احسن الرضى لاجاله على حال

حاله بأمر العبد إلى بخارا فبين قيام إليه من حاشيته ورجاله
 فباشرا الناس بماليج الله من عمود إلى دار ملكه ووزارة عترة تباشير
 الصيام لهذا الفطر وذوي الحول والأعداء باستبدال الفطر وصفت له
 بخارا وسمرقند وما صافتهما من ولايته وسائر مملكته ولما دأى
 أبو علي ما استقام له من الامور والنعيم من الشر وسقط من ناحيم الشر
 وسجد من نارة الفتنة التي فذرها منما لا يجمع وهو عيا لا ينقطع
 وانصاف إلى ذلك ان بغراخان لما اتى عصا القرد بخارا كاتبه ^{على} رآه
 على رسم الذي كان ولاية خراسان بكانيون اصحاب جبهوشهم بجا
 غير دأوت له بالشرعية التي كانا فاقدا عليها وتواصيا من
 التمدل على زينة الفنايل واقسام جاني الملك على حكم التناصف
 والتعادل سقط في يده وقت في عضده وذهبت عليه امر

والعلم عليه رايه لا سفاكا لا يام من خلاف تقديره وانكشاف التراب
عن ضد ما احاله من قراح تدبيره فاستشار رخصا وفيما دهاه واستفاد
اراءهم فيما عراه فاستأذوا عليه بمعاودة القرب واستئناف^{اللطيف}
والاحتياال ما يزيل مارض الوحشة ويجوئهم المعصية ويبعد
خلل التقصير الواقع في الطاعة فاعاد من صنوف الاموال والهدايا
ما دام ترضيه به واستماله عليه عليه وسح نفاقا بعد احسانه
بعود الرضى الى فرادة ملكه ان يهتد الى بابيه مستغلبا عليه ويحكم
على رعيه فيه وقد كان بها الرضى من جهته مثل ما دهاه من
حباب ابي على مضامنا عن ندائه وتفاعدا عن فناءه وتعامسا وفرض
طاعته وكلانه فغضب الرضى وجهه لوجوه تحابه ودجال بابيه
دنا وشهم الحرب يعلم انه دكا فة اخوانه حتى استلحق المحدثه بحسب